PRINT ISSN: 2537-0685 ONLINE ISSN: 2536-9407

برامج وتطبيقات تربوية

ورشة عمل:

" خَصَائِصُ الْكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَةِ باللغَةِ الْعَرَبِيَةِ..نَمَاذِجُ وَاقِعِيَةٌ "

◙ إعداد:
أ.م.د/ محمد فاروق حمدي محمود.. أستاذ تعليم اللغة العربية المُساعد بكلية التربية ..جامعة المنيا..

تُعَدُّ تِلْكَ الْوَرْشَةُ ثَمَرَةً صَغِيرَةً مِنْ ثِمَارٍ كَثِيرَةٍ اقْتَطَفْتُهَا مِنْ كِتَابِي الَّذِي يَصْدُرُ قَرِيبًا (بِإِذْنِهِ تَعَالَى) عَنْ إِحْدَى دُورِ النَّشْرِ الأُرْدُنِيَّةِ المَعْرُوفَةِ، وَهُوَ بِعُنْوَانِ: (أَخْطَاءُ الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ فِي الرَّسَائِلِ والأُطْرُوحَاتِ العِلْمِيَّةِ نَمَاذِجُ وَاقِعِيَّةٌ .. رُؤْيَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ تَقْوِيمِيَّةٌ) ، وَيَشْتَمِلُ هَذَا الكِتَابُ عَلَى (١٦) فَصْلًا تَقَعُ فِيمَا يُقَارِبُ (٥٠٠) صَفْحَةٍ تَتَنَاوَلُ أَخْطَاءَ الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ سَوَاءٌ اللُّغَوِيَّةِ مِنْهَا أَمْ غَيْرِ اللُّغَوِيَّةِ، وَذَلِكَ فِي ضَوْءِ نَمَاذِجَ وَاقِعِيَّةٍ مِنْ رَسَائِلِ المَاجِسْتِيرِ والدُّكْتُوراه، وَهُوَ جُهْدُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ يَزِيدُ فِي التَّدْقِيقِ اللُّغَوِيِّ وَالأُسْلُوبِيِّ لِلرَّسَائِلِ والأُطْرُوحَاتِ العِلْمِيَّةِ فِي جَمِيعِ الكُلِّيَّاتِ الَّتِي يَكْتُبُ البَاحِثُونَ فِيهَا رَسَائِلَهُم بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، مِنْهَا كُلِّيَّاتُ: التَّرْبِيَةِ، والتَّرْبِيَةِ النَّوْعِيَّةِ، والتَّرْبِيَةِ الفَنِّيَّةِ، وَالآدَابِ، والتَّرْبِيَةِ للطُّفُولَةِ المُبَكِّرَةِ (رِيَاضِ الأَطْفَالِ)، والفُنُونِ الجَمِيلَةِ، والسِّيَاحَةِ والفَنَادِقِ، والحُقُوقِ، والدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَدَارِ العُلُومِ.

وَقَدْ قَدَّمْتُ هَذِهِ الوَرْشَةَ لِلْمَرَّةِ الأُولَى بِكُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ جَامِعَةِ المِنْيَا لِبَاحِثِي دَرَجَتَيِ المَاجِسْتِيرِ والدُّكْتُوراهِ بِالتَّخَصُّصَاتِ المُخْتَلِفَةِ، وَكَذَلِكَ لِطُلَّابِ الدِّبْلُومَاتِ التَّمْهِيدِيَّةِ لِهَاتَيْنِ الدَّرَجَتَيْنِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي ٢٦ سِبْتَمْبِر مِنَ العَامِ ٢٠٢٢.

◙ التهيئة للورشة :

◙ كَيْفَ تُعَلِّقُونَ عَلَى النَّمَاذِجِ الْوَاقِعِيَةِ التَّالِيَةِ :

(١) قال باحثٌ: (أبرزتِ الدِّراساتُ السَّابقةُ أهميةَ سُلُوكِ إيذاءِ الذَّاتِ) ؟

(٢) قالت باحثةٌ: (مِنَ السِّماتِ المُميِّزةِ لهذا العَصرِ: التَّراكمُ المعرفيُّ، والتقدمُ التكنولوجيُّ)؟

(٣) قال أحدُ الباحثينَ: (تظهرُ اضطراباتُ التَّواصلِ في مجموعةٍ كبيرةٍ من الأطفالِ ذَوِي صعوباتِ التعلمِ) ؟

(٤) قالت باحثةٌ: (لا يوجدُ فرقٌ دالٌّ إحصائيًّا بين متوسطي درجاتِ الطُّلابِ مجموعةِ البحثِ في القياسَيْنِ القبلي والبَعدي لمقياس " كذا " لصالحِ القياسِ البَعدي) ؟

(٥) قال باحثٌ: (من يقعُ فريسةً للقلقِ لا يستطيعُ استيعابَ المعلوماتِ بكفاءةٍ، فحين تهاجمُ الانفعالاتُ التركيزَ؛ فإنَّها تعطلُ القدرةَ العقليةَ) ؟

(٦) قالت إحدى الباحثات: (المعلمُ قلبُ التربيةِ الخُلُقيةِ الخفَّاقِ، وعقلُهَا المدبرُ) ؟

(٧) كَتَبَ باحثٌ في أحد فصول رسالته قائلا: (إنَّ مقياسَ كذا وقائمةَ كذا اللَّذين أعدَّهما الباحثُ، يعتبران إضافة جديدة في هذا المجال) ؟ وقالت باحثة: (لم تصلِ الكتاباتُ حتى الآن لصياغةِ رسالةٍ علميَّةٍ مُحكمَةٍ في كذا) ؟

◙ الغايةُ من الورشة :

(٨) الغايةُ من هذه الورشَةِ هِي مُسَاعَدَتُكَ عَلَى تَجوِيدِ رِسَالَتِكَ (الماجستير أو الدكتوراه)، بحيثُ يتأمَّلُ كلٌّ منكم كتابَتَهُ وينقدُهَا ويقوِّمُهَا بمَا يتواءمُ وخَصَائِصَ الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ.

◙ محاورُ الورشة :

(١) تَعرِيفُ الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ Academic Writing.
(٢) الكِتَابَةُ الأَكَادِيمِيَّةُ : خَصَائِصُهَا، وَنَمَاذِجُ وَاقِعِيَّةٌ مِنَ الرَّسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ.
(٣) الفِقرَةُ فِي الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ : مُوَاصَفَاتُهَا، ونَمَاذِجُ لأَخطَاءِ البَاحِثِينَ فِيهَا.
(٤) العُمُومِيَّةُ والغُمُوضُ فِي تَعبِيرَاتِ بَعضِ البَاحِثِينَ، وَتَقوِيمُهَا.
(٥) الأُسلوبُ الأَدَبِيُّ فِي الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ: نَمَاذِجُ وَاقِعِيَّةٌ، واستِثنَاءَاتٌ خَمسَةٌ.
(٦) إِبرَازُ شَخصِيَّةِ البَاحِثِ فِي الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ بَينَ الوَاقِعِ وَالمَأمُولِ.

◙ تعريفُ الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ Academic Writing :

◙ الكتابةُ الأكاديميةُ هي:

أسلوبٌ علميٌّ موضوعيٌّ يستخدمُهُ الباحثونَ عند كتابةِ التقاريرِ العلميَّةِ ممثَّلَةً في رسائلِ الماجستير وأطروحات الدكتوراه، وكذلك كتابةِ المقالاتِ العلميَّةِ والنقديَّةِ، والبُحُوثِ المقدَّمةِ للنشرِ في مجلاتٍ مُحكمَةٍ، ويقومُ ذلك النوعُ مِنَ الكتابةِ على عرضِ الفِكرِ عرضًا منطقيًّا منظمًا، ويستندُ إلى الأدلةِ والحججِ والبراهين، ويتسمُ بالدِّقةِ والوضوحِ في التَّعبيرِ، وينأى عن العموميَّةِ والغموضِ والأساليبِ الأدبيَّةِ؛ وذلك للوصولِ إلى حلٍ لمشكلةٍ مطروحةٍ.

◙ الكِتَابَةُ الأَكَادِيمِيَّةُ : خَصَائِصُهَا، ونَمَاذِجُ واقعيةٌ :

تمتازُ الكِتَابَةُ الأَكَادِيمِيَّةُ بمجموعةٍ من الخصائص، هي: (مصطفى، ٢٠٠٨ : ٢١١؛ الشهراني، ٢٠١١: ٥ ـ ٨؛ Whitaker, 2009 : 8 - 15)

- اتصافُهَا بالموضوعيَّةِ والدِّقةِ والوضوحِ في العَرْضِ.
- كتابةٌ مباشرةٌ وصريحةٌ ووافيةٌ لا إطنابَ فيها ولا تكرارَ، حيث إنَّ الشُرُوحَ المقدَّمةَ للفِكرِ يجبُ ألا تكونَ تكراراً لمعلوماتٍ مذكورةٍ، وإنما تحللها وتفسرُهَا.
- كتابةٌ حذرةٌ لا تَستَخدِمُ كلماتٍ ولا عباراتٍ قاطعةً ولا تأكيديةً ولا ادعائيةً، فيما لا يمكنُ تأكيدُهُ أو توثيقهُ أو القطعُ فيه.
- كتابةٌ منظمةٌ، فهناك المقدمةُ، وجوهرُ البحثِ، والخاتمةُ، وهناك عناوينُ رئيسةٌ وأخرى فرعيَّةٌ، وهناك إشاراتٌ وعلاماتٌ للتوثيقِ والتَّرقيمِ والربطِ.

- كتابةٌ يعرضُ فيها الباحثونَ وجهاتِ النَّظرِ المختلفةِ حول الموضوعِ، ويفندونَهَا.
- كتابةٌ تستَندُ إلى المنطقِ العقلانيِّ وإثباتِ الحجةِ وتقديمِ الأدلةِ مِن خلالِ إحصاءاتٍ، أو دراساتٍ، أو آراءِ خبراءٍ، أو خبراتٍ شخصيَّةٍ ...
- قوتُهَا وفصاحتُهَا بشكلٍ ينأى عن استخدامِ الكلماتِ العاميَّةِ، أو (الأنا) وتفخيمِ الذَّاتِ.
- تركيزُهَا على التَّحليلِ والتَّفسيرِ والتَّركيبِ والاستنتاجِ الموضوعيِّ.
- دقتُهَا في استخدامِ المصطلحاتِ العلميَّةِ.
- خلوهَا من الأساليبِ البيانيَّةِ والمجازيَّةِ، وابتعادُ ألفاظِهَا عن الغموضِ والمبالغةِ.
- ترابطُ الجملِ والفِكرِ والفقراتِ والعناوينِ الرَّئيسةِ والفرعيَّةِ وكلِّ أجزاءِ البحثِ في سياقٍ منطقيٍ وموضوعيٍ مُحكمٍ.
- إبرازُ شخصيةِ البَاحثِ العلميَّةِ والمنهجيَّةِ واللُّغويَّةِ بصورةٍ صحيحةٍ في النَّصِّ.
- عدمُ السُّخريةِ مِنَ الأشخاصِ أو مِن أعمالِهم أو مِن مَواقفهم في الكِتَابَةِ الأكَادِيميَّةِ.
- عدمُ الانحيازِ أثناءَ الكِتَابةِ الأكَادِيميَّةِ سواءٌ أكان ذلك لأسبابٍ ذاتيَّةٍ أم شخصيَّةٍ أم حضاريَّةٍ أم قيميَّةٍ، إلا أن يكونَ الانحيازُ قائمًا على أساسٍ عقلاني موضوعي تحليلي.
- الصحةُ اللغويَّةُ من حيثُ: الدقةِ في اختيارِ الألفاظِ، وسلامَةِ العناوينِ وتركيبِ الجملِ، والاستخدامِ الصَّحيحِ للقواعدِ النَّحويَّةِ والإملائيَّةِ وبناءِ الفِقرَاتِ.

◙ فِي ضَوْءِ خَصَائِصِ الكِتَابَةِ الأكَادِيمِيَةِ، مَا رأيُك فيما يلي :

(١) قال باحثٌ خاتمًا عنصرًا في رسالته: " خلاصةُ القولِ: إنَّ القلقَ لدى أصحابِ المَدرسةِ الوجوديةِ ـ وفق ما أشارَ إليه مايو May (١٩٧٧) ـ هو إدراكٌ تهديدٍ لبعضِ القيمِ التي يعتبرُها الفردُ جوهريةً لوجودِهِ (محمد، ٢٠٠٦ : ٤٦٠) " ؟

(٢) قالت إحدى الباحثات : " أحل النمطُ الفوضويُّ محلَّ النِّظامِ الصَّارمِ، إذ نُظِرَ للحريَّةِ على أنها تُحِلُّ التلاميذَ من جميعِ القيودِ، وحَطَّمَ بذلك الأوامرَ والقواعدَ الجافةَ الصَّارمةَ التي تلتزمُ بها المدرسةُ، دون أن يُقِيمَ على أنقاضِهَا ضوابطَ اجتماعيَّةً سليمةً " ؟

(٣) قال أحدُ باحثي الدكتوراه: " تمَّ التثبُّتُ من ضَعفِ تلاميذِ الصَّفِّ الثاني الإعدادي في المفاهيمِ النَّحويةِ والأداءِ الكتابي، من خلال مقابلةِ بعضِ معلمي هذه المرحلةِ، والذين أكدوا هذا الضعفَ " ؟

(٤) قال أحدُ الباحثين : " لملفِ أعمالِ الطَّالبِ Portfolio دورٌ كبيرٌ في تقويمِ التَّلاميذِ في فُروعِ اللُّغةِ العربيَّةِ، على الرَّغمِ من المشكلاتِ والصُّعوباتِ الفنيَّةِ والعمليَّةِ المهمةِ التي تواجهُ التنفيذَ الفاعلَ لهذا الأسلوبِ من التَّقويمِ، والتي تتطلبُ مزيدًا من الدِّراسةِ والبَحثِ، ومع هذا فإنَّ ملفاتِ الأعمالِ في اللغةِ العربيَّةِ يمكنُ أن تشتملَ على العديدِ من المحتوياتِ، مثلُ: عينات من قصصٍ قصيرةٍ، وشِعرٍ، ومقالاتٍ، وعينةٍ من كتاباتِ التلاميذِ، ووجهةِ نظرِهِ حولَ موضوعٍ معينٍ، أو برنامجٍ، أو مناسبةٍ اجتماعيَّةٍ " ؟

(٥) قالت إحدى الباحثات: " وقد أكد هاتشينسون Hutchinson (١٩٩٤) أهميةَ الكتابِ المدرسي، يوضحُ ذلك ما أشار إليه كيث Keith من أنَّ متوسطَ ما يقضيه التلاميذُ مع

الكتاب المدرسي داخل الفُصُولِ يصلُ إلى ٧٥٪ من إجمالي الزَّمن الذي يقضيه التلاميذُ في المدرسة "؟

(٦) جاء في نتائج إحدى الرسائل: " توصَّلت الدراسةُ إلى وجود فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسطي درجاتِ مجموعةِ البحثِ للمفاهيم (كذا) لصالحِ المجموعةِ التجريبيَّة "؟

◙ الفِقْرَةُ في الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَةِ: مُوَاصَفَات، ونَمَاذِجُ وَاقِعِيَة:

◙ الفقرةُ هي:

مجموعةٌ من الجُمَلِ المنظَّمةِ والمترابطةِ منطقيًّا؛ والمتعلِّقةِ بفكرةٍ من الفِكَرِ لتؤدي معنًى مقصودًا، وهي من حيثُ الشَّكلِ تبدأ بفراغٍ وتنتهي بنقطةٍ، ويتخللُهَا أدواتُ ربطٍ وعَلاماتُ ترقيمٍ تساعدُ في توصيلِ المعنى.

◙ مواصفات أساسية تجبُ مراعاتُها عند كتابةِ الفِقْرَةِ: [حجاب، ٢٠٠٠: ١٠٠؛ خرما وآخران، ٢٠٠٥: ٢٠ ـ ٢١]

(١) أن يبدأَ الباحثُ الفِقْرَةَ بسطرٍ جديدٍ، ويتركَ فراغًا عندَ بدايةِ السَّطْرِ الأولِ بمقدارِ ستِ مسافاتٍ، ويَضَعَ نقطةً في نهايتِهَا.

(٢) أن تكونَ سَلِسَةً، بمعنى أن تشتمِلَ على حركةٍ منظمةٍ ومنطقيةٍ تجعلُ القارئَ ينتقلُ في يُسرٍ وسهولةٍ من جملةٍ إلى أخرى، فلا يُوَاجَهُ (أثناء قراءة الفقرة) بقفزَاتٍ أو انقطاعٍ في الفِكر.

(٣) أن تعبِّرَ عن فكرةٍ واحدةٍ، وأن تقدِّمَ كلُّ فقرةٍ جديدًا للقارئ عمَّا قدمتهُ الفقرةُ التي تسبقهَا.

(٤) أن يكونَ طولُهَا مناسبًا لما تحتويه من مضمونٍ، وأن تتناسبَ لغتُهَا وأسلوبُهَا مع طابعِ المادةِ التي تتناولهَا.

(٥) أن ترتبطَ كلُّ جملةٍ في الفقرةِ بالجملةِ الرئيسةِ، وأن تُسهِمَ في توضيحِ الفكرةِ الأساسيةِ، فإن لم ترتبطِ الجملةُ بالفكرةِ الرئيسةِ، أو تعملْ على تطويرِهَا، فإنَّهُ يجبُ حذفهَا؛ لأنَّ الخروجَ عن الفكرةِ يشتتُ ذِهنَ القارئ، ويصرفهُ عن متابعةِ الفِكرِ الأخرى.

(٦) ألا تتضمنَ اختلافًا أو تناقضًا أو تعارضًا بين عباراتها وكلماتِها، أو بين جزئياتِ الفكرةِ التي تتناولهَا بين عناصرِهَا المختلفةِ.

(٧) أن يُقلِّلَ الباحثُ من صيغِ: أنا ونحن، ومن أساليبِ: ويرى الباحث ـ والباحث يوافق... ويستخدِمَ بدلًا منها: يبدو أن، يظهر مما سبق، المادة المعروضة تبرز...

(٨) تجنبُ صيغِ الجزمِ والتأكيدِ في أمورِ البحثِ العلميِّ.

◙ أهم أخطاءِ الباحثينَ المرتبطةِ بكتابةِ الفِقْرَةِ:

◙ أولًا ـ الاستهلال غير المنطقي للفقرة:

يستهلُّ بعضُ الباحثينَ كتابةَ فقراتِ رسائلهم وأُطروحاتهم بجملةٍ سببيةٍ، أو بنتيجةٍ، أو بأداةِ استفهامٍ، أو بأداةِ استثناءٍ، أو باستخدامِ فعلٍ غيرِ مناسبٍ للفكرةِ المطروحةِ، وهذه الصُّوَرُ ونحوُهَا من الاستهلالِ المعيبِ وغيرِ المنطقي في كتابةِ الفِقرَةِ.

فعلى سبيل المثال، قالت إحدى الباحثات: " ولأنَّ المدرسةَ غيرُ معزولةٍ عن محيطِهَا الاجتماعي، فإنَّ التفاعلاتِ الإجتماعيةَ داخل المجتمعِ المدرسي تمتدُ لتشملَ المجتمعَ الخارجي".
واستهلت باحثةٌ فِقرَةَ بأداةِ الاستثناءِ (إلا) ؛ مُرْدِفةً إيَّاهَا بجملٍ لا تخلو مِنَ الرَّكاكةِ والضَّعفِ، حيث قالت: " إلا أنَّ هناك قصوراً في اهتمامِ الإدارةِ المدرسيَّةِ بالمدرسةِ الإعداديَّةِ بالعلاقاتِ الاجتماعيَّةِ".
واستهلت إحدى الباحثات فِقْرَةً بقولِهَا: " ومن ثمَّ فإنَّهم قد يَحرِمُون أنفسَهُم من الخدمات التي ستقدَّمُ لهم، والتي قد تكونُ ضروريةً ليعيشوا بتقديرٍ واحترامٍ داخل المجتمع".
وهذا الاستهلالُ لا يصحُّ ولا سيَّما من باحثةٍ دكتوراه! فإنَّ تلك الفقرة تمثِّلُ نتيجةً لكلامٍ سابقٍ هو قولهَا: " إنَّ المرضى النفسيين لديهم مشاعرُ رفضٍ للعلاج بالرغم من شعورهم بالاحتياجِ لطلبِ المساعدة، وذلك نتيجةَ الاتجاهاتِ السَّلبيةِ التي يحملونها عن العلاجِ النَّفسي".
ولذا يجبُ أن يتمَّ وَصلُ فقرةِ النتيجةِ بالفقرةِ الأصليَّةِ باعتبارهما فقرة واحدة؛ ليستقيمَ الكلامُ ويتمَّ المعنى.

◙ ثانيًا. بَدءُ الفِقْرة بـ [خلاصة القول] وما يماثلُها، وتوثيقُها:

حينما يبدأ الباحثُ فِقرةً بقولِهِ: " خلاصةُ القول" وما يماثلُهَا؛ فإنَّ القارئَ يُدرِكُ أنَّ الباحثَ بصَدَدِ تقديمِ ملخَّصٍ لما عرَضَهُ سابقا، بَيْدَ أنَّ بعضَ الباحثينَ يوثِّقونَ ما وَرَدَ في مثلِ هذه الفقراتِ الخواتيمِ لآخَرِين ! وهو ما يتنافى صراحةً مع دلالةِ قولِهِم: (خلاصة القول) وما شَاكلَهَا مِن تعبيراتٍ.

مثال: تحت عنوان (تعليق عام على الفصل الثاني) قال باحثٌ: " يشير فلان (٢٠١١) إلى كذا وكذا ". فأنَّى لهُ أن يَقتَبِسَ في تعليقٍ عام مِنَ المفترضِ أنَّهُ من إنشاءِ يَدِهِ؛ ليُعَبِّرَ به عمَّا تناولهُ وجَنَاهُ طوَالَ فصلٍ كامل ؟!
فالباحثُ في الفقرةِ الخاتمةِ ينبغي له تذكيرُ القارئ بالفِكَرِ الرئيسةِ للمقالِ أو البحثِ الذي يقومُ بكتابتِهِ، وذلك من خلالِ إعادةِ صياغةِ فحوى تلك الفِكَرِ بعباراتٍ مغايرةٍ لما سَبَقَ؛ وذلك لِئَلا يملَّ القارئُ، وعليه أن يستَخدِمَ كلماتِهِ هو وليس مصادرَهُ؛ وذلك لأنَّ المكانَ الأمثلَ للمراجعِ والاقتباساتِ هو صُلبُ المقالِ أو البحثِ وليس الفقرة الختامية، كما ينبغي له ألا يكتبَ أيةَ معلوماتٍ أو نقاطٍ أو تفاصيلَ جديدةٍ في الخاتمةِ (Whitaker, 2009 : 16).
بناءً على التَّوضيحِ السَّابق، ينبغي للباحثِ أن يَعِيَ أنَّ قولَهُ: (خلاصة القول)، و(يتضح مما سبق)، و(يُستنتج مما سبق) ، و(يُستدل مما سبق)، و(خلاصة ما سبق)، و(بناءً على ما سبق)، و(بناءً على البيان السَّابق)، و(يرى الباحث)، وما مَاثَلَ تلك التعبيراتِ الاستهلاليةِ في الفقراتِ الخواتيمِ ـ إنَّمَا تنمُّ عن أنَّ ما بعدَهَا هو من إنشاءِ الباحثِ نفسِهِ سواءٌ أمُلخِّصًا ما سَبَقَ أن عَرَضَهُ في فصلٍ أو مبحثٍ أو عنصرٍ، أم موجزًا، أم مُستنتِجًا، أم مقارنًا، أم مصنِّفًا، أم معبِّرًا عن رأيٍ مبني على ما قُدِّم... وليس للباحثِ إذا استخدَمَ مِثلَ هذه التعبيراتِ أن يَتسبِبَ ما يتبَعُهَا إلى آخرين، فإن كان ما بعدَهَا ليس لهُ، فلا يستهِلُّ الفِقرَةَ بأيٍ مِنَ التَّعبيراتِ السَّابقةِ.

◙ ثالثًا. إشتمالُ الفِقْرة الواحدة على أكثرِ مِن فكرة :

يقتضي قانونُ الكتابةِ أنْ تَحمِلَ الفقرةُ الواحدةُ فكرةً واحدةً، وأن يتدرَّجَ عرضُ الفِكَرِ في سلاسةٍ من فقرةٍ إلى أخرى حتى يتضحَ المعنى الكليُّ للموضوعِ المكتوبِ وتكتملَ أركانُهُ، بَيْدَ أنَّ بعضَ الباحثينَ يَغفلُ عن هذا القانونِ في خِضَمِّ انشغالِهِ بالكتابةِ وانفعالِهِ بالموضوعِ؛ فيُضَمِّنُ في الفقرةِ الواحدةِ عددًا مِنَ الفِكرِ، وهذه الفِكرُ وإنْ كانت مرتبطةً في مُجمَلِهَا بموضوعِ البحثِ، إلا أنَّ ذلك يُفقِدُ الكتابةَ تسلسُلَهَا المنطقيَّ، ويَهضِمُ حقَّ الفِكرِ في الاستيفاءِ؛ ويؤدي إلى عموميَّةِ العرضِ وغموضِهِ.

- **انتبه :**

لا يمنعُ ما سَبَقَ بيانُهُ مِن أن تُعرَضَ الفكرةُ الواحدةُ في فقرتين متتاليتين تُكْمِلُ كلٌّ منهما الأخرى، وذلك حينما تَطول الفقرة لتستغرقَ نصفَ صفحةٍ أو يزيد، وقد اشتملت على محتوًى مركزٍ لا يمكنُ الحذفُ منه أو إيجازُهُ، فإنَّهُ يمكنُ للباحثِ حينئذٍ أن يُقسِّمَ هذه الفقرةَ الطويلةَ إلى فِقرَتَين شريطةَ ألا يكونَ المعنى في الأولى منقوصًا أو مقطوعًا؛ أي لا يُقسِّمُ الفقرة من منتصفِ جملةٍ أو عبارةٍ، أو يُقسِّمُهَا عندَ جملةٍ ما بعدَهَا يمثِّلُ سببًا لما قبلَهَا أو نتيجةً لهُ.

- **رابعًا. اللبسُ المعنوي في العلاقةِ بين الجُمَلِ داخل الفِقْرة:**

ترتيبُ الفقرةِ يجبُ أن يكونَ متسلسلا ومنطقيًّا، تنبني كلُّ جملةٍ على ما قبلَهَا، وتُمَهِّدُ لما بعدَهَا لإيضاحِ الفكرةِ التي يُرَادُ إبرازُهَا؛ فالتناقضُ بين الجملِ والعباراتِ داخل الفقرة الواحدة يدلُّ على ضعفِ البناءِ، وقلةِ الوعي من الكاتب أو الباحث؛ ويؤدي ذلك إلى التباس المعنى على القارئ.

فعلى سبيل المثال، قالت باحثةٌ في حديثِهَا عن سلبياتِ الإدارةِ: " قلة الاهتمام بالنسخ الاحتياطي للملفات؛ لما له من دورٍ في الحفاظ على المعلومات من التلف أو الفقدان والسرقة". فالتعليلُ في تلك الفقرةِ لا يتسقُ مع السَّلبيةِ المذكورةِ، فكيف تعللُ الباحثةُ قلةَ الاهتمامِ بالنسخِ الاحتياطي بأهميةِ النَّسخِ في الحفاظِ على الملفاتِ ؟! المنطقيُّ أن تبيِّنَ أسبابَ قلةِ الاهتمامِ بالنسخِ الاحتياطي للملفاتِ لا أن تبيِّنَ أهميةَ هذا النَّسخِ !

وقال باحثٌ: " يوجدُ عَجزٌ بالمعلمينَ في المعاهدِ الابتدائيَّةِ الأزهريَّةِ ".

والحقيقةُ أنَّ المعلمينَ لم يكونُوا عَجَزَةً ! وإنَّمَا الباحثُ يقصدُ العَجزَ العدديَّ بالمعاهدِ؛ ولذلك تقتضي الدقةُ أن يقولَ: (يوجدُ عَجزٌ في أعدادِ المعلمينَ بالمعاهدِ الابتدائيَّةِ الأزهريَّةِ).

- **والآن، ما رأيُكم في هذا النموذج الواقعي :**

" تمَّ عَرضُ الاستبانةِ على المحكِّمينَ ؛ بغرضِ إبداءِ الرَّأْيِ في: مدى انتماءِ العبارةِ للمحاورِ الرئيسَةِ، وإضافةِ أو حَذفِ أو استبدالِ ما يرونَهُ مناسبًا مِن عباراتٍ" ؟

- **خامسًا. استخدامُ كلماتِ قطعيةِ الدلالةِ في كتابةِ الفِقْرة:**

يُعَدُّ استخدامُ بعضِ الباحثينَ كلماتٍ قطعيةَ الدِّلالةِ (مثل: لا شكَّ، لا جِدَال، من المسلَّم به، مما لا شك فيه، لم يعد يخفى على أحد، قطعًا، من المتَّفق عليه) في سياقِ رسائلهم أو أطروحاتهم ــ غيرَ مقبولٍ (في كثيرٍ من الأحيان) ولا سيَّما في العلومِ الإنسانيَّةِ؛ لتعارضِهِ مع طبيعةِ العلمِ التي تُخضِعُ كلَّ شيءٍ للتجريبِ والاختبارِ، ولا تطلقُ أحكامًا عشوائيَّةً أو مُرسَلَةً، فالشَّيءُ إنْ لم يكنْ مُجمَعًا عليه، لا تُستخدَمُ في وصفِهِ كلماتٌ قطعيةٌ، بل إنَّ المجمَعَ عليه قد يُعيدُ العلماءُ النَّظرَ فيه؛ نتيجةَ ما جدَّ من نتائجِ البُحوثِ والدِّراساتِ.

- **في ضَوْءِ مَا سَبَقَ، كَيْفَ تَحْكُمُ عَلَى النَمَاذِجِ التَالِيَةِ :**

(١) **قال باحث:** " يتضحُ ممَّا سَبَقَ أنَّ العَالَمَ الغربيَّ يريدُ أن يفرضَ عولمةَ الحياةِ الاجتماعيةِ وَفقَ منظومةِ القيمِ الغربيَّةِ، مستظهِرًا دَعَاوَى حُقوقِ الإنسانِ وحمايةِ الأُسرَةِ (حبيب، ...)" ؟

(٢) **قال باحث:** " توصَّلتِ الدراسةُ إلى عِدَّةِ نتائجَ، أهمُّهَا: بسببِ البطاقةِ الانتخابيَّةِ وحدَهَا ٤٨.٢٪ ممن لهم حقُّ التَّصويتِ لا يستطيعونَ الإدلاءَ بأصواتِهم في الانتخاباتِ " ؟

(٣) **عَرَضَ باحث** إحدى نتائجِ البَحثِ فقال: " توصَّلت النتائجُ إلى وجودِ فُرُوقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في التَّطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الكفايات التدريسيَّة " ؟

(٤) **قالت باحثة:** " يُستنتجُ من التَّعريفاتِ السَّابقةِ أنَّ أبعادَ ستةٍ سيجما كما ذكرها (محمد، ٢٠٠٨) هي ... " ؟

(٥) **قالت باحثة:** " تعدُّ رؤيةُ الباحثينَ لمفهومِ الهُويةِ لا تختلفُ كثيرًا عمَّا أوردته المعاجمُ والقواميسُ". وقالت في موضعٍ آخرَ: " يعدُّ توسيعُ قاعدةِ المشاركةِ التطوعيَّةِ يعززُ من مبدأ المواطنَةِ " ؟

(٦) **وبدأتْ باحثة** إحدى فِقراتِ بحثِهَا بقولِهَا: " مكثَّفٌ ومفيدٌ هذه هي الخاصيةُ الثالثةُ التي يجبُ أن تتوافرَ في الحوارِ المسرحِي الجيدِ " ؟

(٧) **أَشَارَ أَحَدُ البَاحثين** إِلَى أَنَّهُ طبَّقَ استبانَتَهُ: (بكلياتِ التَّربيةِ جامعةِ المِتيَا) ؟

(٨) **قالت إحدى الباحثات:** " تعتبرُ التَّغَيُّرَاتُ الَّتي تطرأُ على الجِسمِ لهَا تأثيرُهَا المباشرُ عَلَى شخصيَّةِ الفتاةِ وقدراتِهَا وسُلُوكِهَا " ؟

◙ العُمُومِيةُ والغُمُوضُ في تَعْبِيرَاتِ بَعْضِ البَاحِثِينَ، وتَقْوِيمُهَا :

يستخدمُ بعضُ الباحثينَ كلماتٍ وجُملًا وتعبيراتٍ تكتنفهَا العموميةُ المُفْضِيَةُ (في أحيانٍ كثيرةٍ) إلى الغُمُوضِ، حيث يتوقفُ عندها القارئُ المدقِّقُ محاولًا تبيُّنَ معناها من السِّياقِ دونَ جدوى، وأزعُمُ أنَّ الباحثَ نفسَهُ الذي استندَ إلى هذه التعبيراتِ لو سُئِلَ عن مدلولِهَا لتلعثمَ لسانُهُ، ولعَجزَ عن توضيحها، وهذا الباحثُ إذا وُجِّه إلى هذه الغوامضِ تراهُ إمَّا أن يحذفهَا إذا كانت من إنشائه، وإما أن يُجيبَ بأنَّهَا اقتباسٌ من آخرينَ هم يُسألَون عنها ! وهو في ذلك مخطئٌ؛ لأنَّهُ مسئولٌ عن كلِّ كلمةٍ يكتبُهَا سواء أكانت من إنشاءِ يدِهِ أم من إنشاءِ آخرين.

◙ نماذجُ من العموميةِ والغُموضِ في تعبيراتِ الباحثين :

قالت باحثة في سياقِ عرضِ النتائجِ التي توصَّلت إليها : "ضعف تحقق المعايير القومية المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية الخاصة بمجال المعلم ".

وإتساءلُ: ماذا تقصدُ الباحثةُ تحديدًا بكلمةِ (ضَعف)؟ أو بمعنًى آخرَ: ما الدلالةُ الكميَّةُ التي تعبِّرُ عنها كلمةُ (ضَعف)؟ إنَّهَا كلمةٌ عامَّةٌ (معجميًّا) لا تعبِّرُ عن حجمِ الضَّعفِ. جاء في الوسيطِ (٢٠٠٤: ٥٤٠): " (ضَعُفَ) الشَّيءَ ضَعفًا: جعَلَهُ ضِعفَيْنِ. و- القومَ: كثَّرَ عَدَدَهُم. (ضَعُفَ) ضَعفًا وضُعفًا: هُزِلَ، أو مَرِضَ. و- الشَّيءُ: زَادَ... (الضَّعُوفُ): الشَّدِيدُ الضَّعفِ ".

بناءً على مَا سَبَقَ، إذا أراد الباحثُ استخدامَ كلمةِ (ضَعف) وما شابهها (نحو كلمة: تدني) للتعبيرِ عن مشكلةِ بحثِهِ أو نتائجِهِ أو نحو ذلك، فإنَّ عليه أن يَدعَمَ هذا الوصفَ بنتائجَ

كَمِّيَّةٍ مستقاةٍ من قياسٍ أَجرَاهُ، أو اختبارٍ تشخيصيٍّ طبَّقَهُ، أو إحصائياتٍ استند إليها، أو واقعٍ قام بملاحظتِهِ ... فالبحثُ العلميُّ غايتُهُ الخُروجُ بنتائجَ دقيقةٍ.

ومِنَ التعبيراتِ العامةِ أيضًا بل والخادعةِ استخدامُ إحدى الباحثات جملةَ (عدد كبير) في الفقرةِ التَّاليةِ: " تمَّ تجريب الموقع الإلكتروني تجربة استطلاعية على عينةٍ عددها (٧) طلاب؛ لتعرُّفِ آرائهم في الموقع، وقد أشار عدد كبير من الطلاب إلى (كذا)".

إنَّ قولَهَا: (أشار عدد كبير) قولٌ خَادِعٌ؛ لأنَّهُ قد يَصرِفُ القارئَ عن العددِ الحقيقي المذكورِ في الفقرة، ويستدعي في الذِّهنِ أعدادًا قد تزيدُ (مثلًا) عَن المئة، رُغمَ أنَّ العددَ الإجمالي الاستِطلَاعي هو سبعةُ طلابٍ فقط؛ ومِنَ ثمَّ كان على الباحثة أن تُحَدِّدَ (العدد الكبير) تحديدًا دقيقا، كأن تقولَ مثلا: " وقد أشار خمسة طلابٍ إلى (كذا)".

وهذا باحث آخرُ قال في صَدرِ رسالتِهِ : " يعيشُ الفردُ اليومَ زمنًا تعدَّدت فيه روافدُ القلق؛ نظرًا لكثرة الحرُوب والكوارثِ الطبيعيَّة"، وأتساءلُ عن دلالةِ كلمةِ (اليوم) في تلك الفقرَة، فأيُّ يومٍ يقصِدُ ؟

إنَّ كلمةَ (يوم) في اللغةِ هي من ظروفِ الزَّمانِ المحدودةِ بوقتٍ معين، فاليومُ أربعٌ وعشرون ساعة، فهذهِ هي الدِّلالةُ اللغويَّةُ الحقيقيَّةُ لكلمةِ (يوم) ، وليستْ هذه الدلالة (بالطبع) هي المقصودة في القول السَّابقِ (يعيش الفرد اليوم زمنًا)؛ ولذلك أرى أن يستخدمَ الباحثونَ كلماتٍ وتعبيراتٍ أكثرَ دقةً وإحكامًا، نحو: العقد الأول من القرن العشرين، أو: النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أو: في عام (كذا).

ويَستخدِمُ بعضُ الباحثين كلمةَ (معظم) في رسائلهم، وهي كلمةٌ عامَّةُ الدلالةِ، وغيرُ محددةٍ من النَّاحيةِ الكميَّة، فقد جاء في المعجمِ الوسيطِ (٢٠٠٤: ٦١٠): " مُعظَمُ الشَّيءِ: أكثَرُهُ وجُلُّهُ"؛ ومن ثمَّ فهي كلمةٌ غيرُ إجرائيةٍ؛ ولذلكَ لا يجوزُ للباحثينَ استخدامُهَا في الكتابةِ الأكاديميَّةِ.

فعلى سبيلِ المثالِ قال باحث في سياقِ عرضِ نتائجِ إحدى الدِّراسات: " توصلت الدراسة إلى أن معظم شباب العينة (٦٧٪) يرون (كذا) ".

الشَّاهِدُ هو ذِكرُ لفظٍ عامٍ، متمثِّلًا في كلمةِ (معظم) في وجودِ ما يخصِّصُهُ، وهو النِّسبَةُ المئويةُ المذكورة، فالأخرَى حَذفُ العَامِّ، والإبقاءُ على الخاص.

◙ مِنْ أشد تعبيراتِ الباحثينَ عُموميةً وغُموضًا :

شَاعَ في الرَّسائلِ والأُطروحاتِ كثيرٌ مِنَ التعبيراتِ العامَّةِ المنقولةِ مِنَ الكتبِ والأدبياتِ المتعلِّقةِ بتلكِ البحوثِ، وهي لا تصلحُ في الكتابةِ الأكاديميَّةِ إلا إذا خُصِّصَتْ وحُدِّدَ أصحابُهَا تحديدًا دقيقا، ومِن أمثلةِ هذه التَّعبيراتِ قولُهم: (أجمع علماء اللغة على كذا) ، (لم يختلف التربويون في كذا)، (أثار مفهوم كذا نقاشًا واسعًا بين جمهور المفكرين والفلاسفة وعلماء النفس)، (رأى رجال الفكر التربوي الحديث كذا) ، (أسهم كثير من الباحثين في كذا)، (يتفق أغلب المتخصصين والمعنيين في مجال كذا على كذا) ، (رأى البعض كذا) ، (قام باحثون وعلماء بدراسة كذا)، (أشار باحثون إلى كذا)، (يتفق جميع العاملين بالتربية والتعليم على كذا)، (يؤكد العديد من علماء الاتصال كذا)، (أثبت العديد من الباحثين القدامى والمحدَثين كذا) ...

PRINT ISSN: 2537-0685 ONLINE ISSN: 2536-9407

◙ والآن، كَيْفَ تَحْكُمُونَ عَلَى التَعْبيرَاتِ التَاليَةِ :

(١) **قالت باحثة:** " تعاني المرحلةُ الابتدائيَّةُ من عَجزٍ في عَدَدِ المعلِّمينَ على مستوى البلادِ العربيَّة، كما تعاني من هبوطٍ في مستوى إعدادِهِم" ؟

(٢] **قالت باحثة في حُدُودِ بحثِهَا:** "حدودٌ زمانيَّةٌ من سنة ١٩٥٠ م حتى الآن" ؟

(٣) **قالت باحثة:** " تمَّ اختيارُ عينةٍ من الإخصائيينَ الاجتماعيينَ العاملينَ بالمرحلةِ الإعداديَّةِ من معظمِ مراكزِ مُحافظةِ المِنيَا " ؟

◙ **الأُسلُوبِ الأدَبي في الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَةِ: نَمَاذِجُ واستِثْنَاءَات:**

يَخلِط بعضُ الباحثينَ بين استخدامِ الأسلوبِ العلميِّ وبين استخدامِ الأسلوبِ الأدبيِّ عند كتابةِ بحوثِهم. والأسلوبُ الأدبيُّ يغلبُ عليه استخدامُ صورٍ خياليةٍ ومحسناتٍ بديعيةٍ، فترى صاحبَهُ متأثراً بتجربةٍ أو تجاربَ مرَّ بها، فتندفعُ نفسُهُ تُعبِّرُ عن تلك التجاربِ باستخدامِ الاستعاراتِ، والتشبيهاتِ، والكناياتِ، والمجازاتِ. بينما الأسلوبُ العلميُّ فهو سَمتُ الكتابةِ الأكاديميَّةِ، وهو أسلوبٌ ينأى عن استخدامِ التَّشبيهاتِ والمجَازاتِ.

◙ **نماذجُ للأَسَالِيبِ الأَدَبيةِ فِي تَعْبِيرَاتِ البَاحِثِينَ :**

على سبيلِ المثالِ، يتواترُ في البُحُوثِ قولُ بعضِ الباحثينَ: ترى دراسة (فلان) كذا ـ كما أن هذه الدراسة ترى كذا ـ قامت الدراسة باستخدامِ خامة (كذا) ...

فإنَّ تلك التراكيبَ وما يماثِلهَا فيها تشخيصٌ للدِّراسة؛ فهي تَستَخدِمُ وتَرَى وتتفقُ وتختلفُ وتُبدي رأيَهَا، وكأنَّهَا إنسانٌ له قلبٌ يَفقهُ به، وعينٌ يُبصِرُ بها، وأُذُنٌ يَسمَعُ بها !

والصوَابُ أن تقولَ: يرى (فلان) كذا... أو: توصَّل (فلان) في دراستِهِ إلى نتائج كذا وكذا، أو: أشار (فلان) إلى كذا، أو: تمَّ استخدام خامة (كذا) في دراسة (فلان).

ومِثْلُ ذلك قولُ كثيرٍ مِنَ الباحثين: (توصلت النتائجُ إلى كذا وكذا)، فكيف توصَّلتِ النتائجُ، والنتائجُ نفسُهَا تُوصَّلَ إليها ؟! فالصَّوَابُ أن تقولَ: (أظهرتِ النتائجُ كذا وكذا)، أو (أسفرت نتائجُ الدراسةِ عن كذا وكذا).

وقالت باحثة: " أحسَّت الدولة بأهمية العمل الحُرِّ"، لاحِظْ قولَهَا: (أحسَّت الدولة)! وقالت في موضعٍ آخرَ: " يجب زرع ثقافة العمل الحرِّ " ، لاحِظ قولَهَا: (زَرع)، وكان يمكنُهَا أن تقولَ مثلا: (توطيد) أو (ترسيخ).

وقالت باحثة : " يمكن تشبيه العلم بصرح يسهم في بنائه علماء من كافة أرجاء المعمورة"! وقالت باحثةٌ أخرى: " هناك نوعان من هجوم الأملاح على الأخشاب تعتمد على موقع البناء، واختلاف درجات الحرارة ". فقولهَا: (هجوم الأملاح) ليس بمقبولٍ في الكتابة الأكاديميَّة، والصَّوابُ: (تأثير الأملاح).

◙ **لماذا تنتشرُ تلك التعبيراتُ الأدبية في ثنايا بعضِ البُحُوث ؟**

إنَّ التعبيراتِ الأدبيَّةَ والمجازيَّةَ السَّابقةَ وما يماثلهَا يقتبسُهَا الباحثونَ من الأدبياتِ ذاتِ الصِّلةِ بمجالاتِ بُحُوثهم وبمتغيراتِهَا دونما إعادةِ صياغتِهَا في تراكيبَ لغويةٍ تناسبُ طبيعةَ الكتابةِ الأكاديميَّةِ، وأرى أنَّهُ لا مأخَذَ في هذه الأدبياتِ حين يستخدِمُ مؤلفوها الأساليبَ البلاغيَّةَ والصُّوَرَ الخياليَّةَ التي تُزيلُ الغموضَ وتبيِّنُ المقصودَ، وإنَّمَا المأخَذُ في الباحثِ النَّاقِلِ

الذي يَحتَجُّ حين انتقادِهِ بأنَّ ما نَقَلَ مأخوذٌ من فلانٍ صاحبِ كتابِ كذا، وفلانٍ صاحبِ مقالةِ كذا، وهو في ذلك يَجهَلُ أنَّ الكتابةَ الأكاديميَّةَ لها خصائصُ تَحكمُهَا، وهذه الخصائصُ تَنأى عن استخدامِ الأساليبِ الأدبيَّةِ.

- **انتبه:**
- **استنادًا إلى خبرتي في التدقيق اللغوي والأسلوبي للرسائل العلمية لكلياتٍ وتخصصاتٍ مختلفةٍ لِمَا يزيدُ عن خمسة عشر عامًا؛ فإنني أَرَى أنهُ لَا يَجُوزُ للبَاحِثِينَ استخدَامُ الألفَاظِ أوِ التعبيراتِ الأدبيةِ وإيرادُهَا فِي رَسَائِلِهِمْ وأُطْرُوحَاتِهِمْ إلا فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ، هِيَ:**

(١) البُحُوثُ والدِّراساتُ التي تقتضي طبيعتُهَا استخدامَ البَلاغةِ والتعبيراتِ المجازيَّةِ في الاستقراءِ والتحليلِ والنقدِ، نحو: البُحُوثِ والدِّراساتِ الأدبيَّةِ المعَدَّةِ في كلياتِ الآدابِ ودارِ العلومِ، والبُحُوثِ والدِّراساتِ التربويَّةِ في تعليمِ النصوصِ الأدبيةِ، أو الشِّعرِ، أو النَّثرِ، أو نحوِ ذلك من الفنُونِ الأدبيَّةِ.

(٢) وَصفُ أعمالٍ فنيَّةٍ وتحليلُ مكوناتِهَا من تكوينٍ وأرضيةٍ، وغيرِ ذلك من العناصرِ بكلِّيتي التربيةِ الفنيةِ والفُنون الجميلةِ، ومِنْ أمثلةِ هذهِ الأعمالِ: الرُّسومُ والصُّوَرُ الجداريَّةُ، واللوحاتُ الفنيَّةُ. وتكونُ التعبيراتُ الأدبيَّةُ هنا من بابِ توضيحِ تفاصيلِ تلك الأعمالِ، وتقريبِهَا إلى الأذهَانِ، ودراستِهَا دراسةً فنيَّةً دقيقةً.

فعلى سبيلِ المثالِ، قالت باحثةٌ في وصفِ رسومِ الفنانِ المصريِّ القديمِ: " كانت الأشخاصُ تُوضعُ بَعضهاَ فوقَ بعضٍ، وكانت حجومها تزداد بزيادة مكانة صاحبها، كما أن الأدوات كانت تُرسم على المائدة وكأنها واقفة".

لاحِظْ تشبيهَ (الأدواتِ) في هذه الفقرةِ، وهو تشبيهٌ مقبولٌ؛ مراعاةً لمقتضى البحثِ وطبيعتِهِ.

(٣) الدِّراساتُ الإسلاميَّةُ والدَّعَوِيَّةُ وعلومُ الشَّريعةِ بكلِّيتي الدعوة الإسلاميَّةِ وأُصولِ الدِّينِ، وبالأقسامِ المنوطةِ بذلك بكليتي الآدابِ ودارِ العُلوم، وذلك إذا تضمَّنت أحاديثَ نبويةٍ شريفةٍ استخدَمَ فيها النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) أساليبَ المجازِ والتشبيهِ.

فعلى سبيلِ المثالِ، عنِ ابنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: " اجعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا " (رواه البخاري).

وهذا تشبيه من النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ، حيث إنه شبَّه البيتَ الذي لا يُصلَّى فيه أو لا يُذكر فيه اسم الله بالقبر، وشبَّه صاحبَهُ بالميت.

(٤) المصطلحاتُ العلميَّةُ ذاتُ الصِّبْغَةِ المجازيَّةِ، مثل: الغزو الثقافي، والغزو الفكريّ، ويُقْصَدُ بالأخيرِ محاربةُ الخصمِ، ومحاولةُ القضاءِ عليه بالأساليبِ الفكريَّةِ. وكذلك مثل مصطلح: (التغطيةِ الإعلاميةِ)، فلفظةُ (تغطية) في اللغةِ تعني الإخفاءَ، في حين أنَّهَا تعني في المصطلحِ المذكورِ الإحاطةَ والحصرَ والاستيعابَ.

إنَّ هذه المصطلحاتِ ذاتَ الصِّبْغَةِ المجازيَّةِ وما يماثلُهَا، مقبولةٌ في الكتابةِ الأكاديميَّةِ؛ لاصطلاحِ العلماءِ عليها في مؤلفاتِهِم ومعاجِمِهم، كلٌّ في ميدانِهِ وتخصُّصِهِ.

(٥) السَّرْدُ التاريخيُّ لحدثٍ أو لشخصيةٍ أو لفكرةٍ أو لشيءٍ ما، وذلك في الدِّراساتِ التربويَّةِ أو الإعلاميَّةِ أو التاريخيَّةِ أو غيرِها، بحيث يكونُ من واجبِ الباحثِ وأمانتِهِ من ناحيةٍ، ومتطلباتِ البحثِ من ناحيةٍ أخرى، أن يَتقِلَ النصَّ بما فيه من إشاراتٍ بلاغيَّةٍ ومجازيَّةٍ.

فعلى سبيلِ المثالِ، قال أحدُ الباحثينَ في سياقِ تأريخِهِ لموقعِ (اليوتيوب): "انطلق موقع اليوتيوب على شبكةِ الإنترنت في يناير عام (٢٠٠٥)، وخلال صيف عام (٢٠٠٦) أصبح واحدًا من المواقع الأسرعِ تطورًا وانتشارًا، إذ اختارت مجلة تايم الأمريكية اليوتيوب رجل عام ٢٠٠٦".

لاحِظْ قولَ الباحثِ في الفقرةِ السَّابقةِ: (إذ اختارت مجلة تايم الأمريكية اليوتيوب رجل عام ٢٠٠٦)، وهو تعبيرٌ مجازيٌّ مقبولٌ من بابِ التأريخِ للموقعِ، والذي يُعَدُّ جزءًا أصيلا من رسالةِ هذا الباحثِ في الميدانِ الإعلاميِّ.

◙ إبرازُ شَخْصِيةِ البَاحِثِ في الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيةِ بَيْنَ الْوَاقِعِ وَالْمَأْمُولِ:

◙ [أَيْنَ أَنْتَ ؟ !]

سُؤَالٌ تُوَجِّهُهُ لَجِنَةُ الْإِشْرَافِ أَوْ لَجِنَةُ الْمُنَاقَشَةِ والْحُكْمِ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ البَاحِثِينَ، وَهُوَ سُؤَالٌ يَنُمُّ عَنْ أَنَّ البَاحِثَ قَدْ أَكْثَرَ مِنَ الاقْتِبَاسَاتِ دُونَمَا اسْتِقْرَاءٍ أَوْ تَحْلِيلٍ يُبْرِزُ فِكْرَهُ وَيُمَيِّزُ بَحْثَهُ.

و" تدلُّ كثرة الاقتباساتِ (لاسيَّمَا إذا كانت في غيرِ موضعِهَا) على ضعفِ ثقةِ البَاحثِ بنفسِهِ وبقدراتِهِ؛ وهو الأمرُ الذي يؤدي إلى أن يَشعُرَ القارئُ بأنَّهُ لا وجودَ لشخصيةِ الباحثِ، ويعني ذلك أنَّ الباحثَ المتمكِّنَ هو الذي لا يَقِفُ متفرِّجًا أمام الاقتباساتِ ولا يستخدمُهَا بغيرِ ضرورةٍ، وإنَّمَا هو الذي يتحكَّمُ فيها ويسيطرُ عليها ويوجِّهُهَا بحيثُ تخدِمُ بحثَهُ لا أن يصبحَ هو خادمًا لها " (عطيفة، ٢٠٠٢: ٥٠١).

وتؤدي كثافةُ النَّقلِ والاقتباسِ إلَى نتائجَ وَخِيمَةٍ تظهرُ جَلِيَّةً فِي البحثِ، منها: كثرةُ الأخطاءِ، وفقدانُ التَّسلسلِ المنطقيِّ في العَرضِ، ونسيانُ الفكرةِ موضوعِ الحديثِ، فضلا عن التَّكرارِ المَعِيبِ لعباراتٍ وفقراتٍ في مواضعَ مختلفةٍ؛ مما يُفقِدُ البحثَ مُتعَتَهُ وقِيمَتَهُ.

◙ كَيْفَ يُمْكِنُ لِلبَاحِثِ أَنْ يُبْرِزَ شَخْصِيتَهُ إِبْرَازًا عِلْمِيًا صَحِيحًا ؟

- أنْ يُقدِّمَ تعقيبًا يُبَيِّنُ فيه استنتَاجَاتِ قَرَأَهَا بَيْنَ السُّطُورِ.
- أو أوجهَ اتِفاقٍ واختلافٍ بَيْنَ بَحثِهِ والبُحُوثِ الأُخرَى.
- أو تَصنِيفا لِمَا يَحتَاجُ إلى تَصنِيفٍ.
- أو رأيًا للبَاحِثِ مُبَرَّرًا بِالأدلةِ والبَرَاهِينِ.
- أو نقدًا علميًّا قائمًا عَلى معطياتٍ بعيدًا عن الأهواءِ والانفعالاتِ يوجِّهُهُ لمادةٍ تمَّ عرضُهَا.

أو أَوْجُهَ إفادةٍ إجرائيَّةٍ خَرَجَ بِهَا مِنِ استقراءِ دراساتٍ سابقةٍ وأدبياتٍ متعلِّقةٍ ببحثِهِ.

كما تظهرُ شخصيةُ البَاحِثِ في تلخيص المعلوماتِ المنقولةِ إذا وَجَدَ حاجةً إلى ذلك، وإعادةِ صَوْغِهَا في عباراتٍ موجزةٍ مركزةٍ تخدِمُ الفكرة التي يقومُ بعرضِهَا، فعندما تكونُ هناك نصوصٌ كثيرة تفيدُنِي، وأنا أعلمُ أنَّهَا بطولِهَا قد تؤثرُ على البَحثِ، فهنا لا بُدَّ من اختصارِهَا، أو الوقوفِ على موضعِ الشَّاهِدِ منهَا مباشرة، بحيث تُعطِي القارِئَ زُبدَتَهَا ورَحِيقَهَا، وهنا لا بُدَّ من الانتباهِ إلى ما يفعلهُ بعضُ البَاحِثِينَ حينَ يجتزِئُ العبارة مِن النصِّ،

ولا ينظرُ إلى ما قبلهَا أو بعدَهَا، فيظلم النصَّ نفسَهَ، ونقعُ فيما يشبِهُ (لا تقربوا الصَّلاة) ، فالانتباهُ إلى السِّيَاقِ عُمُومًا أمرٌ مهمٌّ جدًّا في الاقتباسِ (المجالي، ٢٠١١: ٧).

- **كما تعد الانسيابيةُ مِنْ شَخْصِيةِ الْبَاحِثِ الْجَادِ، وَتَعْنِي مَا يَلِي: [حجاب، ٢٠٠٠: ٨٢]**
  - حَرَكَةُ الجُمَلِ والكَلِمَاتِ عَلَى نَحوٍ مُتَتَابِعٍ دُونَ تَحَدْلُقٍ أَوْ تَبَاطُؤٍ.
  - وُضُوحُ لُغَةِ البَاحِثِ ومُرَاعَاتُهُ القَوَاعِدَ الخَاصَّةَ بِسَلَامَةِ اللُّغَةِ وَقَوَاعِدِ الإِمْلَاءِ.
  - العَرْضُ المتطلِقِيُّ المَوْضُوعِيُّ الوَاضِحُ القَائِمُ عَلَى التَّحْلِيلِ، وَالمُؤَيَّدُ بِالأَدِلَّةِ.

- **والآن، كَيْفَ تَحْكُمُونَ عَلَى النَّمَاذِجِ التَّالِيَةِ لِإِبْرَازِ الشَّخْصِيَّةِ:**

(١) بعد أن عَرَضَ أحدُ الباحثينَ مهاراتِ التفكيرِ الإبداعي خَتَمَ بقولِهِ: "يتضحُ ممَّا سَبَقَ أنَّ للتفكيرِ الإبداعيِّ عديدًا من المهاراتِ التي يمكنُ تَنميتُهَا لدى الطلابِ، ومنها بالإضافةِ إلى مَا سَبَقَ: الحساسيَّةُ للمُشكِلاتِ، وإدراكُ التَّفاصيلِ" ؟

(٢) عَرَضَتْ إحدى البَاحثاتِ مفهومَ (المجتمع) ، ثمَّ قالت: " يتضحُ من التَّعريفاتِ السَّابقةِ أنَّ العلاقاتِ الاجتماعيَّةَ مهمَّةٌ وضروريَّةٌ لقيامِ أيِّ مجتمعٍ، وضمانِ استمرارِهِ، وذلك عندما تقومُ على التَّفاهُمِ" ؟

(٣) قالتِ باحثةٌ تَصِفُ المشغولاتِ الفنيَّةَ التي أنتجتهَا في أُطروحتِهَا: " نَجَحَتِ البَاحِثَةُ فِي إِخْرَاجِ المَشْغُولَاتِ الفَنِّيَّةِ بِدِقَّةٍ مُتَنَاهِيَةٍ " ؟

- **ضَمَائِرُ الْمُتَكَلِّمِ .. وَشَخْصِيَّةُ الْبَاحِثِ :**

يستخدمُ بعضُ الباحثينَ ضمائرَ تنمُّ عن تعظيمِ الذَّاتِ وإجلالِهَا، لا سيَّما ضَمَائِرَ المتكلِّمِ المفردِ والجمعِ (أنا، ونحن)، والضمائرِ المتَّصلةِ التي تحملُ المعنى نفسَهُ، وهذا مِنَ الأخطاءِ التي تتنافى مع خُلُقِ التَّوَاضُعِ العِلمِيِّ، مِثْلُ قولِهِم:

" نستعرض فيما يلي كذا ".
" ونرى في هذه المسألة كذا ".
" نعتقد أن الباحثين ... ".
" نشير إلى ... ".
" أوضحنا ... ".
" نحن نرى ... ".
" وجدنا ... ".
" نستدل مما سبق على ... ".
" يمكننا تصنيف ... ".
" وأنا أرى ... ".
" ونؤكد ضرورة ... ".
" فقد لاحظنا ... ".

- **المراجع :**

١-حِجاب، محمد منير (٢٠٠٠). الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية. ط٣، القاهرة: دار الفجر.

٢-خرما، نايف؛ مصطفى، عبد الرؤوف زهدي؛ أبو زيد، سامي يوسف (٢٠٠٥). مهارات الكتابة العربية (١) كتابة الفقرة. عمان، الأردن: دار عالم الثقافة، ودار الأسرة.
٣-الشهراني، سعد بن علي (٢٠١١). الكتابة الأكاديمية: خصائصها ومتطلباتها اللغوية. الملتقى العلمي الأول: (تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة) في الفترة من: ١٠ ــ ٢٠١١/١٠/١٢، نظمته: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١ ــ ٢٠.
٤-عطيفة، حمدي أبو الفتوح (٢٠٠٢). منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
٥-المجالي، محمد خازر (٢٠١١). ظهور شخصية الطالب وأثره في جودة البحث العلمي. ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى العلمي الأول: (تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة) في الفترة من: ١٠ـ ٢٠١١/١٠/١٢، نظمته: جامعة -نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
٦-مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. ط٤، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
٧-مصطفى، ريحاب محمد العبد (٢٠٠٨). مهارات الكتابة الأكاديمية اللازمة لطلاب كليات التربية (دراسة تحليلية). مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، (٨٣)، ٢٠٣ــ ٢٢٣.

8- Whitaker, A. (2009). Academic writing guide: A step – by – step guide to writing academic papers. City university of Seattle.

والله (جَلَّ وَعَلَا) مِنْ وَرَاءِ القَصدِ، وهو يَهْدِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.